

الوافي في الوفيات

يا من غدا كالبحر عن ... ه تحدث الناس العجايب .
ونظامه وهباته ... ملء الحقايق والحقايب .
ارسلت شعراً قدره ... ارخى على الشعري الذوايب .
وشفعته بهدية ... هي مثل أنفاس الحبايب .
مثل النجوم الزهر ل ... كن ليس تطلع في الغياهب .
فنظام ذا ونثار تل ... ك لمن تحققه مناسب .
لكن ذاك من الترا ... ب وذا تزان به الترايب .
وعلى الصحيح فأنت قد ... مغلطت في تلك المواهب .
إذا أنت يا مولاي تع ... لم والورى يدريه غايب .
أن الذي يهوى كما ... ل البدر لا يرضى الكواكب .
فكتب الجواب هو إلى بعد ذلك :

يا من محل مقامه ... حيث العلى اعلا الذوايب .
يا بحر علم في الورى ... عنه المحدث ليس كاذب .
يا سيداً فيه وعن ... ه لنا الرغايب والغرايب .
ومن انتقى حلو الكلا ... م فصاغه حلى الترايب .
ومن ارتقى اوج الفخا ... ر وغيره حل المغارب .
ومن اقتنى غرر المحا ... مد واحتذى هام الكواكب .
ولذيل برد بيانه ... ابداً على سحبان ساحب .
يا من لسان يراعه ... امضى من البيض القواضب .
يا اوحداً في عصره ... يا بدر ديجور الغياهب .
قلدتني بجواهر ... من در لفظك بل مواهب .
رقت أوراق جمالها ... فهي الحباب أو الحبايب .
وافت فاحرزت السن ... ي من المرجى في المطالب .
وأنت كروض ضاحك ... لبكاء أجفان السحايب .
حيث تحية عاطف ... أو دمية لمياء كاعب .
أوليتني مننا بها ... ولأنت في الأفضال دايب .
لم يقص شكرى حقها ... وأنا له أبداً ملازب .

فأنا المقصر دائماً ... وعلى الدعا فأنا المواضب .

فيك التشيع مذهبي ... وسواك في عليك ناصب .

فأسلم ودم مترقياً ... لذرى الرفيع من المراتب .

وقال في غير هذا النحو :

كم ذا الجفا وفؤاد الصب يهواكي ... وكم تشحى على المضى بلقياكي .

وكم تصدى دلالةً في هواك وقد ... علمت بالهجر ما يلقي معنا كي .

يمسى ويصبح في نيران حبك لا ... ينال منك سوى لذات ذكراكي .

ويضمّر الوجد والأشواق تظهر ... ويشتكى البعد والأحشاء مثواكي .

ويدعى حب أخرى كي يغالط يا ... دنيا اللواحي وما يصيبه الاك .

ويرتجى خلو وصل منك يطلبه ... فما تنيليه إلا مر بلواكي .

يهدي إليك موثيقاً مؤكدة ... في كل حال وتبدي عهد أفاك .

ما كان ضرك لو دمتي محافظة ... على الموثيق يا دنيا لمضناك .

وكم تعاطيت بالنطق الوفاء لنا ... ونفهم الغدر من لحظات عينيك .

كردت صفو حيوتي بالمطال إلى ... أن كان يوم الردى فيها قصارك .

وقال :

صب نأوا عن قربه خلانه ... فأرسلت طوفانها أجفانه .

لذ له ذل الغرام فيهم ... وما حلا قط له سلوانه .

ولا اعتراه ملل في حبه ... حيناً ولا لازمه هجرانه .

بحقكم يا نازلين مهجتي ... رفقا بقلب أنتم سكانه .

واٍ ما لذ لطرفي وسن ... مذ بنتم لأنكم إنسانه .

لو لم يكن ظل الحمى مقيلكم ... ما شاقه البان ولا كئيبانه .

أن ادعى الناظر بعداً عنكم ... ففي حشاي أنتم جيرانه .

أو قال بالطيف اكتفى عن وصلكم ... واٍ ما ذاقت كرى أجفانه .

وقال :

خليلي باق معهد الود أم عفا ... فمورد طيب العيش بعدك ما صفا